انفجر في مصر صوت رجل (قاسم امين) ، آلمه ما وصلت اليه حالة المسلمين من تأخر فنسب ذلك الى حالة المرأة ، والى هذا الحجاب ، الذي يجللها فيضعها في الظلام ، ويحجب عنها نـور المعرفة ، ونور الحياة الحرة • فأرسل صيحته عالية في كتابين هما « تحرير المرأة » و« المرأة الجديـدة » • وفيهما دعوة صريحة وجريئة الى السفور ، والى مشاركة المرأة في كل مجالات الحياة العامة ، ناسبا كل تأخر الامم الاسلامية الى تحجب المرأة الذي ضيق عليها نطاق حياتها ، فضاق معه تفكيرها ، وشل من جرائه تفكير الامة فأصابها الخمول والتزمت ، ومن ثم اضعف حركـة التقدم ومجاراة المدنية الحديثة المتطورة ، لعدم مساهمة المرأة في شيء من ذلك وقد قامت القيامة على قاسم امين ودعوته ، واتهم بالزندقة والكفر ، حتى لجأ المسؤولون في البلاد العثمانية الى منع تداول كتابيه خوفا من تأثيرهما على الجيل الجديد ، نساء ورجالا، ممـا اضطرني الى قراءته تحت اللحاف وتخبأته في فراشي ، ولا ادري كيف وصلتني نسخة منه وكنت اعدها لقطة ثمينة • واذكر هنا انني كنت في نحو الخامسة عشر من عمري حينما تلقيت كتابا من سيدة في مصر (ويفوتني الآن تذكر اسمها) تدعوني فيه الى اعتناق حركة تحرير المرأة ، والثورة على الظلم الواقع عليها ، وقبل كل شيء الى نبذ هذا الحجاب الذي يحجبها عن العالم ويقوم دليلا على عبوديتها • وقد شعرت حينذاك بشيء من التكريم في توجيه هذه الدعوة الي وشعرت بشيء من المسؤولية فيخدمة قضية المرأة، ولا ازال الى اليوم ، وانا في هذه السن المتقدمة ، احس بثورة نفسية كلما رأيت ظلما يقع على المرأة ، لانها امرأة ، في اية ناحية من نواحي العالم ، وخصوصا في بلادي ، كما اشعر بالغبطة العميقة

Twitter: @abdullah1904